الأسرة في العالم الإسلامي في ظلّ الاقتصاد الرقمي
The family in Muslim's World under the digital economy

د.شتاتحة أم الخير* [1] ، أ.فريحة بوفاتح [2]
مركز البحث في العلوم الإسلامية و الحضارة – الاغواط (الجزائر)
Maki.2412@yahoo.fr

تاريخ الاستلام : 11-10-2018 ؛ تاريخ المراجعة : 14-07-2019؛ تاريخ القبول : 30-09-2019

الملخص:

بالرغم من ايجابيات التكنولوجيات الحديثة على الفرد والمجتمع المسلم، إلا أنّ سلبيات جمّة سجلها الواقع المعيش باتت تهدد كل شرائح المجتمع أطفالا ومراهقين وشبابا، ورجالا ونساء، وأصبح الفرد المسلم في أسرته يعيش حالة اغتراب عن واقعه نتيجة لتأثره بما تنقله الثورة المعلوماتية له من ثقافات تقولبه من حيث الذوق، والملبس، والعادات، والتقاليد، وفقاً لقوالب خارجية غريبة، أي تأطير عقل الإنسان ومحاولة طمس ثقافته المحلية وإضعاف مخيلته عن طريق تقديم نماذج جديدة جذابة، وإيقاعه في استلاب عقلي، فكري، معرفي وعقائدي في محاولة حثيثة للوصول إلى مجتمع عالمي متشابه الأفكار والعقائد والميول والقيم والاتجاهات والسلوك عليه، وهذا يمثل تحدي وضرب للموروث الثقافي الحضاري، كما أنّ الاقتصاد الرقمي أفرز أنماطاً استهلاكية دخيلة عن ثقافة الاسرة المسلمة، حيث مظاهر الثراء الفاحش وأخذ يبرز النزعة الفردية والتحرر اللا مسؤول، وعلاقات العنف والسيطرة السادية والتفكك العائلي والسلوك الانحرافي والجريمة الإلكترونية بطريقة تشويقية مثيرة وكأنها دعوة ضمنية للأخذ بها، فيصعب على الأسرة وأفرادها تمييز مضمون هذه الرسالة بسهولة مما تنعكس سلباً على بنية الأسرة المسلمة وتوجهاتها.

الكلمات المفتاحية: **الاسرة ، الاقتصاد الرقمي، القيم الاجتماعية، الهوية، وسائل الاعلام، الثقافة الجماهيرية.**

Abstract :

Despite the positives of modern technologies to the individual and the Muslim community, many negative aspects of the living reality are threatening all segments of the society, children, adolescents, young people, men and women, and the Muslim individual in his family is alienated from his reality due to his influence on the information revolution. Where taste, clothing, customs, and traditions, according to strange foreign molds, ie framing the human mind and trying to obliterate his local culture and weaken his imagination by introducing attractive new models, and rhythms in mental, intellectual, cognitive and ideological absorption in an effort to reach a similar global society Ideas, beliefs and tendencies, values, attitudes and behavior on it, This is a challenge and a blow to the cultural heritage of civilization. The digital economy has created an extracurricular pattern from the culture of the Muslim family, where the manifestations of extreme wealth and the emergence of individualism and irresponsible liberation, the relations of violence, sadism, family disintegration, deviantand Behavior and cybercrime in an exciting and provocative manner are an implicit invitation to take. This message is easily reflected negatively on the structure and orientations of the Muslim family.

Keywords: Family, Digital Economy, Social Values, Identity, Media, Mass Culture.

Maki.2412@yahoo.fr

مقدمة:

إن وجود الأسرة هو امتداد للحياة البشرية، وسر البقاء الإنساني، وقد اهتم الإسلام بالأسرة اهتماما شديدا وأولاها عناية فائقة، وحرص على تماسكها وحفظها مما يقوّض دعائمها أو يقود الى تفككها، لكونها اللبنة الأولى للمجتمع المسلم، والمحصن التربوي الأول الذي ينتج الفرد النافع لنفسه ولمجتمعه ولأمته وللبشرية جمعاء. وقد سنّ الشارع الحكيم جملة من التشريعات لضمان تماسك الأسرة، في ظل مجتمع مسلم تسوده معاني الرحمة

والتكافل، مراعيا في ذلك كله قواعد العدالة، والأخلاق، والمثل الاجتماعية، وآخذا بعين الاعتبار العواطف الإنسانية، والطاقة البشرية، في إطار من الموضوعية الشاملة، بما يؤّمن للأسرة من الروابط أمتنها ومن العلاقات أسماها، وبما يشدّ من أزرها، ويسندها في قيامها بواجباتها المنوطة بها في الإنجاب والتربية واستمرار الجنس، في ظلّ عبادة الله تعالى وشكره على نعمه. وفي ظلّ ما يشهده العالم في القرن الواحد والعشرين، من تنامي لدور الاقتصاد الرقمي في الاقتصاد العالمي، نجد بلغة الأرقام أن خدمات المعلومات والاتصالات مجتمعة وقطاعات تصنيع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات مسؤولة عن ما يقدر ب 6.5 % من الناتج المحلي الإجمالي العالمي، ويعمل حوالي 100 مليون شخص في جميع أنحاء العالم في خدمات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات .

وقدرت التجارة الإلكترونية العالمية بمبلغ 25 تريليون دولار في عام 2015، مقابل 16 تريليون دولار في عام 2013، ويؤثر الاقتصاد الرقمي الناشئ على التجارة الدولية، حيث زادت صادرات خدمات الاتصالات والحواسيب والمعلومات بنسبة 40 % بين عامي 2010 و 2015، وعادلت مبلغ 467 بليون دولار، وبلغت قيمة تجارة سلع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ما يزيد عن 2 تريليون دولار في عام 2015، وبلغت مبيعات الروبوتات والطابعات ثلاثية الأبعاد وهو أعلى مستوى على الإطلاق، ومن المتوقع أن يكون حجم حركة المرور على الإنترنت أعلى ب 66 مرة في عام 2019 الذي كان عليه في عام 2005، حيث بلغ عدد المواقع الالكترونية سنة 2017 م أكثر من 1.2 مليار المواقع ، و بلغ عدد مستخدمي الانترنيت 3.8 مليار في نفس العام (2017 م)، أي ما يمثّل 51٪ من سكان العالم (البالغ 7 مليارات نسمة)، بزيادة عن 2 مليار في عام 2015، وقدّر عدد مستخدمي الانترنيت 3.5 مليار مستخدم سنة 2016 م، و تشير التوّقعات إلى اتصال أكثر من 12 مليار جهاز بالإنترنت بحلول عام 2020 م، وأنّ عدد مستخدمي الانترنيت سيصل إلى 6 مليارات مستخدم بحلول عام 2022 م (75٪ من سكان العالم، المتوّقع عددهم 8 مليارات نسمة)، وأكثر من 7.5 مليار بحلول عام 2030 م (90٪ من سكان العالم، المتوقع عددهم 8.5 مليار. هذا الانفجار الرقمي الهائل في العالم، و في ظلّ العولمة و تلاشي الحدود الجغرافية ، أثرّ بصفة مباشرة أو غير مباشرة على المجتمعات، لاسيّما المجتمعات المسلمة، بتغلغل هذه التكنولوجيات إلى الأسر المسلمة، بما تحمله من غث وسمين وقد أدى ذلك إلى آثار سوسيو -ثقافية، متمثّلة في تغيرّ القيم الاجتماعية والثقافية، وتغيّر هيكلة العلاقات داخل المجتمع، بل داخل الاسرة الواحدة، و كنتيجة ضخّ جملة من الآثار الاقتصادية المتمثلة في النظرة الى المال وطرق الكسب، و وجهات الانفاق وأنماط الاستهلاك، وبالتالي فقد أعيدت صياغة المفاهيم الراسخة لدى الفرد المسلم على ضوء ما جلبته هذه التكنولوجيا، وأصبح التحدي الأكبر، كيف تستطيع الأسرة المسلمة أن تساير العصر وتحافظ على قيّمها الدينية، السوسيو - ثقافية المستمدة من الشريعة الاسلامية السمحاء

ومن هنا كانت إشكالية الورقة البحثية حول: ما هي التحديات الكبرى للأسرة في العالم الإسلامي في ظل تنامي الاقتصاد الرقمي ؟ و من أجل الإجابة على هذه الإشكالية ، تم تقسيم ورقة البحث الى العناصر التالية:

- مقدمة.

-قيم الأسرة المسلمة على ضوء القرآن الكريم و السنة النبوية الشريفة.

-القيم الجديدة للأسرة المسلمة في ظلّ الاقتصاد الرقمي: تحليل في الأسباب والنتائج.

-تحديات ورهانات الأسرة المسلمة في ظل الاقتصاد الرقمي.

- خاتمة.

1. مكانة الأسرة المسلمة ومسؤولياتها في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية:

1. 1. مكانة الأسرة في الإسلام: لقد اهتم الاسلام بتنظيم حياة الناس الأسرية وحرص على حل مشاكلها، حيث شرع لها من الأحكام والتشريعات والنظم ما تحافظ به على تماسكها وترابطها، ويوصلها إلى السعادة والطمأنينة والأمان في الدنيا، ويحميها من الشقاء الأبدي في الآخرة بإذن الله تعالى، وهذا الاهتمام والحرص نابعان من الوعي بمكانة الأسرة الفطرية والتربوية، حيث أنها أصل راسخ من أصول الحياة البشرية، وضرورة لا يستغني عنها شعب ولا جيل، وهي الحصن الطبيعي الذي يتولى حماية البراعم الناشئة ورعايتها، وتنمية أجسادها وعقولها وأرواحها، كما أنه في ظلها تتلقى مشاعر الحب والرحمة والتكافل، وتنطبع بالطابع الذي يلازمها مدى الحياة، وهي الصورة الطبيعية للحياة المستقرة التي تلبي رغبات الإنسان، وتفي بحاجاته، والقلب النابض للمجتمع إذا صلحت صلح المجتمع، واذا فسدت فسد المجتمع، و تعتبر وحدة البناء في جسم أمتنا، ومجمع فكرها وقيمها، وعنوان هويتها ونموذجها الحضاري، فهي اللبنة الأولى التي يقوم عليها المجتمع، والكيان الصحي الذي ينشأ فيه الفرد ويتربى في ظله، ويبدأ اهتمام الإسلام بالأسرة المسلمة من وقت مبكر جدا قبل إنشائها، حيث يحث على اختيار الصالح من الأزواج والزوجات، وتغليب جانب الصلاح والخلق على سائر الجوانب[1].

1. 2. مسؤوليات الأسرة في الاسلام : تقع على عاتق الأسرة المسلمة جملة من المسؤوليات من بينها

1.2.1. المسؤولية الإيمانية: هي تنشئة الأبناء على الإيمان بالله تعالى وكتبه ورسله ومحبة الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم والالتزام والتربية الإيمانية: التي تحيي القلب والضمير بالخوف والرجاء والمحبة، وذلك أن تربط الأبناء بأصول الدين، بأركان الإيمان، بأركان الإسلام، بحقائق النبوات، بمنهج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بتفسير القرآن، بسيرة الصحابة رضوان الله عليهم و أن تغرسهم فيه حقائق الإيمان وحب عبادة الله عزوجل.

2.2.1. المسؤولية الأخلاقية: وذلك بتنشئة الأبناء على مجموعة المبادئ الخلقية، والفضائل السلوكية، ليعتادوا منذ تمييزهم وتعقلهم، على الأخلاق الفاضلة الكريمة. والأخلاق الإسلامية هي مجموعة الأقوال والأفعال القائمة على أصول وقواعد وفضائل مرتبطة ارتباطا وثيقا بالعقيدة والشريعة الإسلامية من خلال القرآن الكريم وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم.

3.2.1. المسؤولية الاقتصادية: وذلك أن النفقة على الأهل والأولاد من الواجبات المتحتمة على الرجل، روى الحسن عن النبي -صلى الله عليه وسلم -أنه قال: " إن الله سائلٌ كلَّ راعٍ عمَّا استرعاه أحفِظَ أم ضيَّع، حتى يُسألَ الرجلُ عن أهل بيته" [2].

4.2.1. المسؤولية الاجتماعية: وذلك بتنشئة الأبناء على جملة القيم الاجتماعية في الاسلام ، و هي تلك السلوكات اليومية التي يبديها الفرد تجاه الأسرة وتجاه المجتمع، والتي من شأنها الحفاظ على تماسكه وصيانه من العلل والأسقام، كطاعة الوالدين، احترام الجار، صلة الأرحام، آداب الحديث وآداب المأكل و المشرب، آداب المزاح، آداب الطريق، احترام الآخرين، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، مساعدة الغير..... الخ .

2. تنامي الاقتصاد الرقمي في العالم : إنّ السمة البارزة للاقتصاد الرقمي أنّه لم يعد يعتمد على عناصر الإنتاج التقليدية الرئيسة الأربعة (العمل، رأس المال، الأرض، التنظيم) وحدها فحسب؛ وإنما أصبحت الموارد الجديدة في الاقتصاد؛ هي المعرفة التقنية والإبداع والذكاء والمعلومات بشكل عام؛ زيادة على عناصر الإنتاج المعروفة، وصار للذكاء المستجد في برامج الكمبيوتر نطاقا واسعا من المنتجات ربما تفوق أهمية رأس المال وبقية العناصر.

2. 1. مميزات الاقتصاد الرقمي: : وتتمثل فيما يلي[3]:

- ركز الاقتصاد الرقمي على الإنسان وليس - كما يظن- على الآلة؛ باعتباره المحرك الرئيس للثروات والمستخدم الفعلي للتقنيات، وبه يناط تحقيق النمو الاقتصادي المستدام.
- مثلت المعلومات الثروة الأساسية التي ميزت الاقتصاد الرقمي باعتبارها الثروة الفكرية والمحرك الرئيس له.

- أصبح رصيد المؤسسة الاقتصادية يعتمد على مخزونها المعلوماتي، الأمر الذي حتم عليها ضرورة التحديث المستمر للبيانات والمعلومات أولا بأول.

- عدم اقتصار الاقتصاد الرقمي بشكل كلي على الموارد والثروات الطبيعة والمعادن مثل الاقتصاد التقليدي، إذ يركز الاقتصاد الرقمي على الأمور غير الملموسة مما يعني أنه يهيمن على السلع والخدمات من حيث المخرجات، أما الأصول الرئيسة له فتتمثل بالأفكار والعلامات التجارية.

- إمكانية انتقال السلع والبضائع وتسهيلات ذلك في ظل تلاشي الحدود والقيود الاقتصادية التقليدية في ظل ما بات يعرف بـــ(الاقتصاد اللاحدودي).

- السرعة في التبادلات والاتصالات والتي تحد بدورها من مظاهر عدم الكفاءة في الأسواق بسبب سرعة تدفق المعلومات حول الأسعار.

- يعمل الاقتصاد الرقمي ضمن ما يسمى بالعولمة، التي تمثل ظاهرة ذات أبعاد سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية، إذ تشير ظاهرة العولمة الاقتصادية إلى تزايد الاعتماد المتبادل بين بلدان العالم من خلال زيادة حجم وتنوع التجارة بين الدول في السلع والخدمات وتدفق رأس المال والانتشار السريع للتكنولوجيا.

2. 2. **ايجابيات الاقتصاد الرقمي و سلبياته**: اتسم الاقتصاد الرقمي بجملة من الايجابيات، كما نتج عنه جملة من السلبيات نستعرضها كما يلي.

2. 2. 1. **ايجابيات الاقتصاد الرقمي**: يمكن تلخيصها كما يلي :

- إن هذا النمط الجديد من العمل استغله القطاع الخاص لما يحققه له من عوائد، حيث تخفف الشركات والمؤسسات من التزاماتها تجاه العاملين فيها كالتأمينات والضمانات الصحية والتعويضات وغيرها.

- استثمار الطاقات التي يملكها المتأهلون، ولم يتمكنوا من الالتحاق بالأعمال الاعتيادية، وهذا مما يطور الاقتصاد ويعزز من نشاطه، فالاقتصاد الرقمي يجعل من الكفاءات مرتكز الموارد الاقتصادية على عكس الاقتصاد التقليدي، مما يحسن مستوى المعيشة ومحاربة الفقر في الدول النامية.

- سيعزز من دور المرأة في التعاملات المالية و الاستثمار، خاصة في المجتمعات المحافظة ؛ إذ يوفر الاقتصاد الرقمي لهن إمكانية الاستثمار والتجارة عبر وسائل التكنولوجيا الحديثة.

- يساعد على سرعة التحول إلى نظام السداد الإلكتروني، وتحويل المجتمع إلى مجتمع غير نقدي، ويترتب على ذلك الحد من المخاطر المالية والوقاية من صعوبة السداد.

- يجعل من تأهيل العاملين في قطاعه ضرورة مستمرة لا مرحلية، فالتكنولوجيا لا تقف عند حد ، و التطور فيها مستمر.

- إيجاد الاقتصاد الرقمي لخدمات عديدة لم يكن من الممكن تصور وجودها بدونه، فالتعاملات الحكومية كدفع الضرائب وتحصيل الغرامات ونحوها يمكن القيام بها من خلال الحواسيب أو تطبيقات على الهاتف المحمول، وهو ما يوفر الدقة والسرعة في تحصيل تلك المبالغ.

- تقليل التعامل مع الوسطاء الماليين مثل السماسرة لتوفير التعامل الفوري المباشر بين العميل والبنك، وهذا مما يزيد الشفافية في الإدارة المالية.

- إن الاقتصاد الرقمي كان سببا في ظهور البنوك الإلكترونية لتوفير خدمات أقل تكلفة ولتحسين السرعة والجودة في مشروعات الاستثمار.

- فتح الباب أمام ظهور التجارة الإلكترونية والتسويق الإلكتروني، وذلك من خلال الإعلانات التجارية والخدمية والوظيفية عبر وسائل التكنولوجيا الحديثة.

- أدى إلى إيجاد ما عرف بـــ"الحكومة الإلكترونية"، أي: استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في الأعمال الحكومية مما يرفع مستوى جودة الأداء الحكومي .

2. 2. 2. **سلبيات الاقتصاد الرقمي :** و يمكن تلخيصها فيما يلي[4]:

- تأخر القوانين والتشريعات المنظمة له في كثير من الدول - ومنها معظم الدول العربية و المسلمة - عن التطور المتسارع الذي يشهده هذا القطاع، و تبرز أهمية هذه التشريعات في من تعزيز ثقة الناس بالتجارة الإلكترونية والبنوك الإلكترونية و حفظ حقوق الملكية الفكرية ....

- إن الاقتصاد الرقمي كان سببا رئيسا في انتشار الجرائم الإلكترونية، والتي تتسم عادة بأنها عسرة الاكتشاف والإثبات لكونها لا تترك أثرا بعد ارتكابها.

- توقع زيادة البطالة، حيث يعد الاقتصاد الرقمي من أكبر المسببات المتوقعة لزيادة البطالة، لكن في المقابل فإن الاقتصاد الرقمي قد عمل على إيجاد العديد من فرص العمل التي تحتاج إلى كفاءات .

- من السلبيات المتوقعة لاقتصاد الرقمي أنه سيعزز الفوارق بين المجتمعات المتقدمة والمجتمعات النامية.

- إن تقنية التكنولوجيا تفتح الغريزة أمام المستهلكين لمزيد من الشراء، فعرض عشرات الإعانات على صفحات مواقع التواصل بشكل مستمر، يدفع الإنسان إلى الشراء بشغف، وربما أوقعه ذلك في شراء ما لا يحتاج.

3.2. **تنامي حجم الاقتصاد الرقمي في العالم :**

3.2. 1. **حجم الاقتصاد الرقمي العالمي سنة 2017:** بلغة الارقام ، نجد أن خدمات المعلومات والاتصالات مجتمعة وقطاعات تصنيع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات مسؤولة عن ما يقدر ب 6.5 %من الناتج المحلي الإجمالي العالمي. ويعمل حوالي 100 مليون شخص في جميع أنحاء العالم في خدمات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات. وتوفر خدمات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات عمالة جيدة الأجر على نحو موثوق به للمرأة، ولكن حصة المرأة في المهن المتخصصة في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لا تزال منخفضة جدا، ولا سيما في البلدان النامية، وقدرت التجارة الإلكترونية العالمية بمبلغ 25 تريليون دولار في عام 2015، مقابل 16 تريليون دولار في عام 2013، ويؤثر الاقتصاد الرقمي الناشئ على التجارة الدولية. فعلى سبيل المثال، زادت صادرات خدمات الاتصالات والحواسيب والمعلومات بنسبة 40 % بين عامي 2010 و 2015، وعادلت مبلغ 467 بليون دولار، وبلغت قيمة تجارة سلع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ما يزيد عن 2 تريليون دولار في عام 2015. وبلغت مبيعات الروبوتات والطابعات ثلاثية الأبعاد وهو أعلى مستوى على الإطلاق، ومن المتوقع أن يكون حجم حركة المرور على الإنترنت أعلى ب 66 مرة في عام 2019 الذي كان عليه في عام 2005. وعلى الرغم من ذلك لا تزال هناك فجوات رقمية. فعلى سبيل المثال، لا يزال أكثر من نصف سكان العالم غير متصلين، كما أنّ الفجوة في النطاق العريض أوسع نطاقا من أي وقت مضى. وفي حالة التجارة الإلكترونية، نجد أنه في حين أن أكثر من 70 %من السكان في عدة بلدان متقدمة النمو يشترون السلع أو الخدمات من الإنترنت، فإنّ أقل من 5 %منهم يفعلون ذلك في معظم البلدان النامية. فالشركات في البلدان النامية، ولا سيما البلدان الصغيرة منها، ليست في وضع جيد يمكنها من الاستفادة من الاقتصاد الرقمي، مما يفقد فرص النمو[5].

3.2. 2. **وصول الافراد إلى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في العالم:** بالنسبة للبلدان النامية نجد أنّ الكثير من الناس قناتهم الوحيدة للوصول إلى شبكة الإنترنت هي شبكات الهاتف النقال.

ازدادت اشتراكات الهواتف الخلوية المتنقلة بشكل خاص من 5 %لكل 100 شخص في عام 2005 إلى 73% في عام 2016، ويجرى استخدام الإنترنت في أقل البلدان نموا في المقام الأول على الأجهزة المحمولة، مما يؤثر على نطاق وطبيعة التجارة الإلكترونية، ويعتبر الإنترنت عريض النطاق من خلال الجيل الثالث (الجيل الثالث) والجيل الرابع (G4)، مهما، لأنه يتيح الوصول إلى محتوى أكثر تطورا وقيمة مضافة لقطاع الأعمال.

الشكل رقم 01: نسب الاشتراكات العالمية في الهاتف الخلوي و الانترنيت

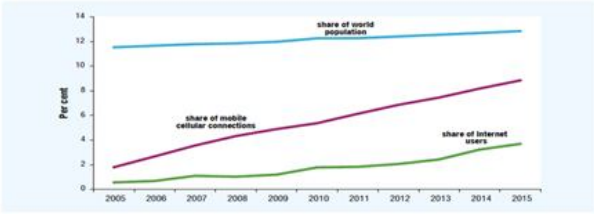

source :http://unctadstat.unctad.org/FR/Index.html on line 14/12/2017

من خلال الشكل رقم 02 نلاحظ أنه وبالنسبة للبلدان النامية، بالرغم من بلوغ معدلات انتشار الهواتف الخلوية المتنقلة أكثر من 90 %، كانت معدلات انتشار النطاق العريض المتنقل أعلى بقليل من 40 %، بينما ظلت معدلات النطاق العريض الثابت أقل من 10 %، كما كانت 40 %من السكان في هذه البلدان يستخدمون الإنترنت في المتوسط، بالمقارنة مع أكثر من 80 %من البلدان غير مستغلة، و بالرغم من أنّ ما يقدر بنحو 16 % من الأفراد في أقل البلدان نموا يستخدمون الإنترنت في عام 2016، فإن هذه البلدان تسير على الطريق الصحيح لتحقيق هدف جدول أعمال الاتحاد الدولي للاتصالات لعام 2020 المتمثل في تحقيق 20 % بحلول عام 2020 [6]، و بالنسبة للوصول إلى النطاق العريض، تعتمد أقل البلدان نموا اعتمادا كليا تقريبا على الشبكات المتنقلة، فقد ارتفعت حصة أقل البلدان نموا في الاشتراكات العالمية الخلوية المتنقلة من 2 % في عام 2005 إلى 9 % في عام 2015، وتبقى هذه النسب دون نسبة 13 % من سكان العالم .

الشكل رقم 02: الاقتصاديات العشرة المتفوقة في استخدام الانترنيت

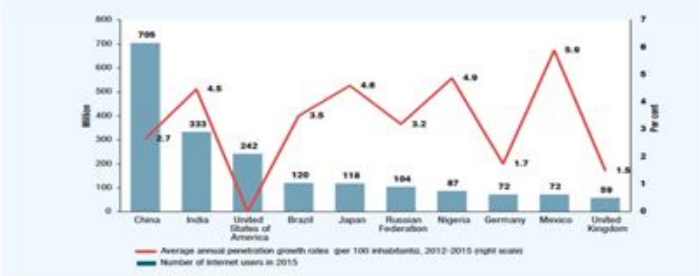

source :http://unctadstat.unctad.org/FR/Index.html on line 14/12/2017

من خلال الشكل رقم 03 و في عام 2015، شكلت الاقتصادات النامية والاقتصادات التي تمر بمرحلة انتقالية 70 % من مستخدمي الإنترنت في العالم، وكان العدد الأكبر منها في الصين والهند. ويمكن و ذلك بالمقارنة مع العوامل الاجتماعية والاقتصادية الأخرى، مثل الحصول على الكهرباء والمياه، حيث أن الأشخاص الذين لا يحصلون على الكهرباء في عام 2014 كان ضعف ما كان عليه في عام 1990، في الهند، والمكسيك، ونيجيريا، كانت معدلات النمو السنوي لاستخدام الإنترنت تتراوح بين 4 و 6 % في الفترة من 2012 إلى 2015، في حين أن معدلات النمو كانت أبطأ بكثير في الاقتصادات المتقدمة، باستثناء اليابان، حيث وصلت الأسواق بالفعل إلى التشبع.

الشكل رقم 03:عدد المتصلين بشبكة الانترنيت خلال الفترة من 2012-2015

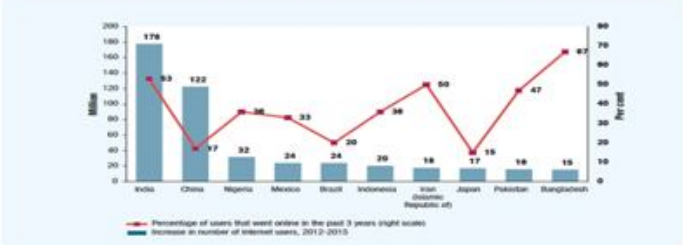

source :http://unctadstat.unctad.org/FR/Index.html on line 14/12/2017

من خلال الشكل رقم 04 ما يقرب من 90 % من 750 مليون شخص يتصلون بالإنترنت للمرة الأولى بين عامي 2012 و 2015 في الاقتصادات النامية ، كان ما يقرب من نصف مستخدمي الإنترنت أو أكثر يتجهون إلى الإنترنت للمرة الأولى في السنوات الثلاث الماضية وفي البرازيل والصين، يستخدم أكثر من 50 %من السكان شبكة الإنترنت، بينما يستخدم في الهند أكثر بقليل من الربع.

في عام 2015، قدر أن نسبة 69 %من سكان العالم مشمولون بالنطاق العريض المتنقل الثالث من الجيل الثالث، بعد أن كان 45 %في عام 2011[7]، ومع ذلك لا تزال هناك فجوة كبيرة بين النفاذ إلى المناطق الحضرية والريفية، كما أنّه يقدر عدد الرجال الذين يزورون الإنترنت أكثر من 250 مليون رجل، مع وجود فجوة بين الجنسين من مستخدمي الإنترنت تبلغ 12 %في عام 2016(نسبة الرجال أعلى)، وهي أكثر وضوحا في البلدان النامية. وتعتبر الفروق في مستوى التعليم والالتحاق بالمدارس عوامل تفسيرية هامة.

3. تحديات الأسرة المسلمة في ظل الاقتصاد الرقمي:

3. 1. تأثير تكنولوجيات الاعلام والاتصال على القيم الاجتماعية للأسرة المسلمة: لقد تحدثت الأدبيات عن تغيرات واسعة وكبيرة في البنى الاجتماعية للكثير من المجتمعات الإنسانية – منها المجتمعات العربية والمسلمة– حيث أن التغيرات العالمية التي عاشها العالم المعاصر، عكست نفسها بصورة أو بأخرى على هذه المجتمعات، مما احدث نوعا من التغيير والخلخلة في بناها، هذه التحولات أدت إلى إضعاف بعض الأدوار التي كانت تقوم بها الأسرة في عملية التنشئة، وقيام مؤسسات جديدة للتنشئة تقوم بهذا الدور استطاعت اجتذاب الأجيال الجديدة لها بما تحتويه من جاذبية وإثارة وتشويق، كالمحطات الفضائية، والانترنت،...الخ، حيث تبث هذه الوسائل على مدار الساعة ملايين الصور والرموز وبما تحتويه من توجيهات سلوكية وقيم على حد تعبير "**شومان**" فيما يتعلق بأثر التقنيات الحديثة على القيم حين يقول: " أن معظم هذه التقنيات مستوردة، وتعتمد على صور ورموز ومعلومات ودلالات تنتمي للثقافة الغربية، كما تفيض بالعنف وتعلي من شان القوة، وتعزز قيم الاستهلاك والروح الفردية، والتي قد لا تتفق وأسس ومقومات الثقافة العربية والإسلامية ".[8]

بحيث أن بؤرة بناء الشخصية تمكن في القيم التي تتغلغل في أعماق الفرد، و جوهره وذاته، وعقليته، ورغم أنها تكمن في الأعماق، إلا أنها قد تتعرض للتغيير الاجتماعي، باعتباره ضرورة لكل المجتمعات، فعوامل التأثير والتغيير تؤثر في المجتمع من داخله، ومن خارجه، و لا بد من أن يستجيب لهذا التغيير، سواء أكانت استجابته سريعة أم بطيئة، و هذا يعني انه لا بد من تعديل المواقف، والاتجاهات، ومراجعة للقيم، والأخذ بقيم جديدة لم تكن شائعة من قبل، و هي ما تدعى عند المفكرين بقيم الحداثة.[9]

3. 2. الاسرة ومشكلات تعلّم القيم في ظل الاقتصاد الرقمي: عندما نتكلم عن الاسرة فان الحلقة الأساسية في هذه الدائرة هي الطفل، كون مرحلة الطفولة أهم مرحلة من مراحل النمو النفسي للفرد، والأساس في تكوين وصقل شخصية تمكنه من التكيف مع الظروف الحياتية المحيطة به، بشكل يسمح له مستقبلا ليس فقط بالتكيف وإنما بالتأثير والإبداع والابتكار بما يخدمه، ويخدم النسق الاجتماعي الأكبر الذي يعد جزء لا يتجزأ منه.

بحيث يشكل التخيل حيزًا كبيرًا في نشاط الأطفال العقلي منذ السنوات الأولى من أعمارهم فهم يتخيلون وقائع وحوادث، وتقوم كثير من أفكارهم وألعابهم وآمالهم على الخيال، إلا أن الوسائط المتعددة متمثلة في الكومبيوتر وألعابه والاتصالات عبر الانترنت ، مزجت بين التخيل لدى الطفل والافتراض أي خلق ما هو غير موجود في عالم من الإبهار والإثارة والتشويق فيصبح الطفل أسير عوالم الافتراض التي تعكس ما لا يشبه حياته من قريب ولا من بعيد فالأطفال الذين يعبرون بخيالهم لتلك العوالم الافتراضية، فإنهم يستحضرون صورًا لم يسبق إدراكها حسيًا ، كاستحضار الطفل صورة لنفسه وهو يقود مركبة فضاء، وهذا يعني أن التخيل هو تأليف صورة ذهنية تحاكي ظواهر عديدة مختلفة ولكنها في الوقت نفسه لا تعبر عن ظاهرة حقيقية كما لا تعبر عن صورة تذكارية، ورغم أن الخيال ينتهي إلى تأليف صور جديدة إلا أنه

يرتبط بالإحساس والإدراك والتذكر والتفكير، فما يقدم للأطفال من ألعاب وأفلام الكرتون خلال تلك العوالم الافتراضية تحفز الطفل بصغر قدراته العقلية على التقليد لكل ما يشاهده كلمة وفعلا وسلوكًا وردة فعل، وتلعب دورًا مؤثرًا في إدراكه لواقعه والبيئة المحيطة به.[10]

هذا وبالعودة إلى منظور التعلم الاجتماعي، فإن إكساب القيم وتعلمها يتم من خلال ملاحظة نماذج اجتماعية، ومن خلال المحاكاة أو التقليد ومن خلال التعلم البديلي الذي يحقق من خلال التعزيز الذاتي، هذا ما أكده وقرره "**باندور**" و"**وولترز**" ويقولون أيضا أن هذا النوع من التعزيز يستمر، وذلك لتجنب القلق أو الشعور بالذنب، وعليه فإن القيم السلبية أو غير المرغوب فيها يتم تعلمها نتيجة للخبرة المباشرة، أو نتيجة لتعرض الفرد إلى نماذج سلبية، كما أكدا على أن مشاهدة الفرد (الملاحظ) النموذج كوفئ أو أثيب أو عوقب نتيجة لقيامه (النموذج) بسلوك ما، سيخلق لدى الملاحظ توقعا بأن قيامه بسلوك مشابه لسلوك النموذج سيجلب له نتائج مماثلة إذا ما قام بتقليده، ويسمى هذا (بالتعزيز وبالإنابة)، وهو الأثر الثانوي الذي يتركه تعزيز سلوك النموذج على سلوك الملاحظ.[11]

هنا الفرد يجد نفسه أمام منظومة قيمية أنتجتها بيئته، سواء قيم موجودة أو قيم أوجدتها التكنولوجيات الحديثة المستوردة التي صاحبت التغيرات العالمية المعاصرة.

3.3. أهم الآثار التي أحدثتها التغيرات العالمية المعاصرة في المجال الاجتماعي على عملية التنشئة:[12]

- تراجع دور الأسرة في التنشئة لصالح الإعلام والتقنيات الحديثة، كالفضائيات، والحاسوب، شبكة الانترنت
- أصبح الصغار هم المرجعية للكبار فيما يتعلق بالتعامل مع التقنيات الحديثة، حيث غالبا ما يرجع الكبار للصغار في استشارتهم و طلب مساعدتهم في التعامل مع هذه التقنيات .
- سيطرة الفردية والروح الأنانية على سلوك الأفراد، حيث تتعاظم مصروفات الأبناء الترفيهية على حساب ميزانية الأسرة كشراء الهواتف الخلوية وأجور مكالماتها، فواتير الاتصال بشبكة الانترنت ...الخ.
- تراجع معدلات التفاعل الأسري وميل الأبناء للعزلة (الانطواء على الذات) بسبب انشغالهم في متابعة برامج القضائيات، أجهزة الحاسوب، الانترنت ...الخ.
- تراجع سلطة الأسرة في السيطرة على سلوك الأبناء فيما يتعلق باختيار الأصدقاء، أو الالتزام باللباس المحتشم، أو مراعاة الذوق العام.
- تحول الصدق إلى مسألة نسبية تحكمها المصالح الشخصية والمادية .
- أصبحت معايير الصداقة قائمة على النفعية و المصالح المتبادلة .
- تزايد شكوى الأهل من ارتفاع معدلات سهر الأبناء سواء في مشاهدة المحطات الفضائية، أو الجلوس أمام شاشات الحاسوب والانترنت لساعات طويلة .
- التحول من الانتماء الجمعي (العائلة) إلى الفردية المنجزة (أنت وما تصنعه بحياتك وما تنجزه في مستقبلك).

4.3. تأثير الثقافة الجماهيرية على هوية وقيم الأفراد الاجتماعية :لوسائل الإعلام الجماهيرية دورا بارزا في نقل مواد إعلامية وهمية "تجعل الجمهور في حالة وعي مزيف دائم فيما يتعلق بواقعه الاجتماعي من أجل ترسيخ قيم امتثالية تنميطية واستهلاكية" من مجتمع لآخر حسب "**ماركيوز**"، ومن ثم تحولها إلى منتج جديد يطلق عليه اسم الثقافة الجماهيرية، الثقافة المصنعة، صناعة الثقافة، أو عولمة الثقافة، المصطلحات عديدة لكن الاستهلاك المادي لكل المفاهيم الاجتماعية المميزة لطبيعة العلاقات الإنسانية، مما يحدث لدى الفرد خلل في القيم، وتصبح قيمته تحدد بمستوى حريته في انتقاء المنتجات واستهلاكها، لتشكل بذلك هوية تتماشى وإيديولوجيات وأفكار حامليها، وتذوب في بوتقتها القيم الاجتماعية المتجذرة والمتوارثة كونها وليدة المجتمع، بحيث تتأكد وترسخ فيه بعد أن تتفاعل معه لتكون فيما بعد مقبولة لدى الأفراد المجتمع كاعتراف جمعي. ليس هذا فقط، بل تقع على عاتق وسائل الإعلام الجماهيرية مسؤولية كبيرة كونها لا تقوم بدور توصيل ونشر الثقافة فحسب، بل تؤثر بشكل أساسي في انتقاء محتواها أو ابتداعه، ولما كانت الخريطة العالمية الراهنة للإعلام

تشير إلى اتساع الفجوة بين الدول الصناعية المتقدمة في الشمال واحتكارها لوسائل الاتصال الحديثة وبين غالبية الدول النامية في الجنوب فلا شك أن هذه الصورة غير العادلة لها نتائجها السلبية، خصوصا إذا كان القانون الأساسي الذي يحكم عملية التبادل الثقافي غير المتكافئ هو القانون التجاري الذي يعامل الثقافة كسلعة، الى جانب ان انتشار وسائل الإعلام بين الأوساط الشعبية في القرن التاسع عشر بسبب التطورات الاقتصادية التي أحدثتها الثورة الصناعية وانتشار المؤسسات الديمقراطية والتعليم الشعبي كان سببا في ظهور مشكلة اجتماعية جديدة عرفت في القرن العشرين بظاهرة الثقافة الجماهيرية، أي المضمون الثقافي الهابط الذي نشرته وسائل الإعلام الواسعة الانتشار في النصف الثاني من القرن التاسع عشر والقرن العشرين، الى جانب ان الامر الذي يساعد على نشرها هو في كونها تبدو بسيطة بحيث تأخذ الفن الراقي وتبسطه وتشرحه وتقدمه في قالب مفهوم الى الجماهير.[13]

و بالتالي فإن إسهام وسائل الاعلام في تلبية احتياجات أفراد المجتمع يجعلها تقدم بذلك خدمة عامة للمجتمع، هذا إذا قامت هذه الوسائل بالوظائف الاجتماعية المناطة بها على الوجه المطلوب و بالمقابل لهذا يرى عزي عبد الرحمان و غيره من المفكرين والنقاد أن علاقة تأثير الزمن الإعلامي (بمعنى الوقت الذي يقضيه الفرد في استعمال وسائل الاعلام) في تفكك البنية الثقافية والقيمية أنه لا يتم دون مرجعية تربط المحتويات بالقيم بمعنى أن الاساس في تحديد هاته العلاقة هو المحتويات التي يتعرض لها إذا كانت تنسجم أو تتعارض مع القيمة، وربما تعود التأثيرات السلبية الى سوء استخدام الزمن الإعلامي لأن الثقافة في جوهرها تعبير عن النشاط الإنساني، والاعلام هو اداة للتفسير والنشر والتطوير فوسائل الاعلام هي الاداة الناقلة للثقافة و لا ينحصر دورها في عملية النقل والنشر فحسب بل تحقق في تعاضدها نوعا من التكامل الاجتماعي.[14]

وفي ما يتعلق بالعلاقة بين الاتصال الثقافي والتغير القيمي فقد اجرى "**جوان**"، و"**دودر**" "Dodder"، " Guan " دراسة هدفت إلى المقارنة بين التوجهات القيمية للطلبة الصينيين الذين يدرسون في الولايات المتحدة الأمريكية والطلبة الصينيين في جمهورية الصين، وكذلك بين الطلبة الصينيين أنفسهم الذين امضوا سنتين فأكثر مع نظرائهم الذين امضوا اقل من سنتين في الولايات المتحدة الأمريكية، بحيث تألفت عينة الدراسة من 292 طالبا، منهم 185 طالبا من الطلبة الصينيين المقيمين في الصين، و107 طلاب من الطلبة الذين يدرسون في الولايات المتحدة الأمريكية ، منهم 47 امضوا اقل من سنتين، و59 طالبا امضوا أكثر من سنتين، لتشير نتائج هذه الدراسة إلى أن الاتصال الثقافي له علاقة بالتغير في التوجهات القيمية لدى الطلبة الصينيين، حيث اعتقد الطلبة الذين لهم اتصال ثقافي أن القيم الثقافية اقل أهمية، و الطلبة الذين مضى عليهم أكثر من سنتين في الولايات المتحدة الأمريكية اقل مقاومة للتغير الثقافي من الذين مضى على وجودهم في الولايات المتحدة اقل من سنتين، كذلك تبين أن الطلبة الصينيين المقيمين في الصين يقاومون التغير الثقافي أكثر من الطلبة الصينيين المقيمين في أمريكا، خاصة عند الطالبات اللواتي لديهم إحساس بالمحافظة على العفة من قبيل الحرص على المبادئ الثقافية والتقاليد . [15]

4. تحديات نمط الحياة الاسلامي في ظل الاقتصاد الرقمي: إن التحدي الأكبر لنمط الحياة الإسلامي يتجلى في العولمة الفكرية والثقافية التي تهدد المنظومة الفكرية والقيمية الحاضنة لهذا النمط، حيث إن العولمة في اتجاهها الفكري " تطمح إلى صياغة ثقافة كونية شاملة، تغطي مختلف جوانب النشاط الإنساني، فهناك اتجاه صاعد يضغط في سبيل صياغة نسق ملزم من القواعد الأخلاقية الكونية"[16].

فوسائل الإعلام تلعب دورا متناميا في نشر الأنماط الاستهلاكية المفرطة التي تلقى القبول لدى الناشئة، وتصرف الشركات الكبرى ميزانيات ضخمة على الإشهار والإعلانات وقد تتجاوز هذه المبالغ أجور الموظفين أو مصاريف المادة الأولية لمنتوجاتها، لأنها تدرك أهمية الإعلان في البقاء في ساحة المنافسة. ورغم هذه الهجمة الشرسة لنمط الحياة الغربية عبر وسائل الإعلام، فإن نمط الحياة الإسلامي سيكتسب مناعته من مرجعيته العقدية ومنظومته الأخلاقية والضوابط

والمعايير الشرعية.و هذه ممانعة الاقبال على النموذج المهيمن عالميا ، غالبا ما تستسلم تدريجيا وتقبل بالأمر الواقع تحت إكراه انعدام البديل. وعليه فالرهان على الممانعة اختيار غير واقعي، إذ نحن بحاجة إلى بديل يتجلى في نموذج لنمط الحياة الإسلامي القائم على الإبداع والابتكار المتشبع بالتحديث المساير للعصر وتطلعات الجمهور المتلقي التواق إلى أصالته و المتشوق إلى ركب التحديث، عبر مسايرة ومواكبة مستجدات العصر في استثمار الفنون والثقافة الإسلامية، والتصميم والهندسة الإسلامية، والسياحة المناسبة للعائلات، الموضة المحتشمة والترفيه والتواصل والإعلام[17] .

وهناك مؤشرات قوية على قوة هذا النموذج الذي يفرض ذاته بقوة، حيث كشف تقرير واقع الاقتصاد الإسلامي العالمي والمؤشر العالمي للاقتصاد الإسلامي للعام ، 2016-2017 أن نمو إنفاق المستهلكين المسلمين حول العالم على قطاعات منتجات الأغذية الحلال ونمط الحياة الحلال وصل إلى 1.9تريليون دولار أمريكي تقريبا في نهاية العام 2015 تقدر قيمة أصول التمويل الإسلامي بـــ 2 ترليون دولار أمريكي مع نهاية العام 2015 وتصدرت ماليزيا والإمارات العربية المتحدة والبحرين نتائج بيانات المؤشر وأسواق الاقتصاد الإسلامي للعام 2016 [18].

كما أشار التقرير إلى تزايد أعداد المستهلكين حول العالم المقبلين على اختيار المنتجات والخدمات التي تتوافق مع مبادئ الشريعة الإسلامية، والتي تشمل مختلف قطاعات الاقتصاد الإسلامي، بما في ذلك قطاع الأغذية الحلال، والتمويل الإسلامي، ونمط الحياة الحلال والتعليم والرعاية الصحية. ورغم كل هذه المنجزات وكل الإكراهات لا بد من الاستثمار في الإعلام بشتى أصنافه للترويج لهذه المنجزات، قصد تحقيق رهان التعميم وانتقال نمط الحياة الإسلامي من وضعية الممانعة في مواجهة نمط الحياة المهيمن إلى وضعية تقديم النموذج، ويلاحظ تقرير واقع الاقتصاد الإسلامي العالمي والمؤشر العالمي للاقتصاد الإسلامي للعام 2016-2017 أنه رغم نقص المواكبة الإعلامية الفعالة التي تقوم بدور التعريف والتوعية إلا هناك فرص لزيادة نمو القطاع بمقدار 3.3 ترليون دولار أمريكي بحلول العالم 2021[19].

1.4. كيفية التغلب على الآثار السلبية لاستخدام الاسرة للتكنولوجيات الحديثة :[20] تشكل الأسرة خط الدفاع الاول في الحفاظ على الأطفال من حجم الآثار السلبية لاستخدام التكنولوجيا، فلا بد للآباء من إدراك مخاطر وسلبيات اقتناء أبنائها لبعض الألعاب الإلكترونية وفحص محتوياتها والتحكم في عرضها مع قيامهم قبل كل شيء بزرع القيم والمبادئ في نفوس وعقول أبنائهم من خلال تربيتهم تربية واعية ومراقبة مستمرة، كما ينبغي على الآباء الاهتمام بما يشاهده أطفالهم في التلفزيون خاصة في نشرات الأخبار التي تعرض من العنف ما يثير خوفهم أكثر من أي برنامج آخر.

- كما ينبغي للآباء أن يراعوا الموازنة بني أوقات الجد واللعب لأطفالهم وأن يعلموهم التوسط والاعتدال والتعود على أن لكل شيء وقتاً محدداً خاصاً به، ولا مانع للأهل من شراء الألعاب التربوية شريطة أن يكون محتواها مفيداً، ومدة عرضها ومشاهدتها محدودة والابتعاد عن شراء الألعاب التي تفسد العقل والبدن، وتوصي الأكاديمية الأمريكية لطب الأطفال الآباء بتحديد مدة زمنية معينة لمتابعة أطفالهم للشاشة - سواء التلفاز والفيديو والكمبيوتر - بحيث لا تزيد تلك المدة عن ساعتين يوميا، مع الحفاظ على عدم وجود أي وسائل الإعلام في غرف نومهم الخاصة، والحفاظ على إبقاء ألعاب الفيديو العنيفة خارج المنزل.

- وعلى الأسرة أن تشارك طفلها في الألعاب كوسيلة أساسية للحد من أثر عنف الألعاب على سلوك الطفل، وأن تنمي الأسرة لدى أبناءها حب القراءة وخاصة القصص الهادفة التي تربط الأطفال بتاريخهم وبقضايا أمتهم، ومن ثم تشجيعهم على ممارسة هواياتهم كالرسم والخط والأشغال اليدوية والرياضة وألعاب التراكيب والصور المقطعة وغيرها،. وأن تخصص أوقات محددة للأبناء للتسلية والترفيه كزيارة الحدائق والمنتزهات العامة أو زيارة الأقارب والأصدقاء.

وهناك مجموعة من الاحتياطات الواجب إتباعها حتى يتسنى استخدام الأطفال للكمبيوتر بصورة نافعة:

- التحقق من قوة وصحة نظر الطفل: ويتضمن الدراسة الشاملة لعين الطفل، ومدى صحتها واكتشاف أي أضرار قد تكون خفية فيها، كما يمكن استخدام النظارات والعدسات اللاصقة التي توفر الحماية والرؤية الجيدة أثناء استخدام الكمبيوتر إذا لزم الأمر.

- تحديد أوقات الراحة للطفل: يجب أن يكون هناك فترة لراحة العين كل ساعة وذلك لمنع تطور مشاكل العني وتهيجها.
- الوضع المناسب لشاشة الكمبيوتر ولوحة المفاتيح: يجب الاهتمام بالارتفاع والوضع المناسب لجهاز الكمبيوتر، يحدد حجم الطفل الوضع المناسب لشاشة الكمبيوتر ولوحة المفاتيح، ففي العديد من الحالات، تكون شاشة الكمبيوتر أعلى بكثير من مستوى رؤية الطفل، والحل الأمثل مثل هذه المشكلات هو استخدام مقعد يمكن رفعه بحيث يوفر للطفل الراحة أثناء استخدامه للكمبيوتر، ومن المفيد أكثر استخدام مقعد يدعم قدم الطفل .
- العناية بوميض وانعكاسات شاشة الكمبيوتر: استعمال وسائل للحد من وميض شاشة الكمبيوتر، ويجب ألا تكون إضاءة النوافذ أو أي مصادر أخرى للضوء مباشرة أثناء الجلوس أمام الشاشة.
- ضبط إضاءة الغرفة كي تكون مريحة للعني.

هذا ومما لا شك فيه أن الوسائل التكنولوجيا الحديثة أصبحت تمثل جزء من واقعنا ، فنحن نتعامل في المنزل وفي أعمالنا مع هذه الوسائل، وبالتالي لابد أن نعترف أن هذه الوسائل أصبحت تمثل جانبا مهما من حياة أطفالنا وانه بدلا من محاولة مقاومتها، يجب أن نلجأ إلي كيفية التفكير في إمكانية توظيفها بصورة ايجابية في اكتساب أطفالنا مهارات الحياة الاجتماعية أو في مجال تعليم الأبناء في المراحل والمؤسسات التعليمية المختلفة.

إن بعض أولياء الأمور يقاومون استخدام أجهزة الكومبيوتر لأنهم يعتقدون أنهم لن يتمكنوا من مراقبة ما يفعله أولادهم ولن يستطيعوا ممارسة أي تأثير، ولقد أدرك المربون دائما أن التعلم ليس شيئا تنجزه في حجرة الدراسة فحسب، أو تحت إشراف المدرسين فقط، وفي الوقت الحاضر يواجه أي إنسان يود أن يشبع فضوله أو ينهى حيرته صعوبة في الحصول على المعلومات المناسبة .إن وضع استخدام الوسائل التكنولوجية موضع التطبيق من اجل تحسين التعليم سوف تنجم عنه منافع كثيرة في كل مجال من مجالات المجتمع، ويتخوف البعض من أن تجرد التكنولوجيا التعليم الرسمي من طابعه الإنساني، ولكن من خلال ملاحظاتنا العامة يمكن أن ندرك أن الوسائل التكنولوجية الحديثة أصبحت هي اللغة المشتركة بين الأجيال الحديثة، فهي أمر واقع يمكن توظيفه بالصورة الصحيحة لخدمة هذه الأجيال وإكسابهم المهارات المعرفية والاجتماعية والنفسية من خلالها. [21]

4. 2. آمال الوسائط التكنولوجية الحديثة في تنشئة قيم الطفل العربي المسلم:يتوقف نجاحنا في استخدام التكنولوجيا على حسن استغلالنا لها في الإطار الشامل لمنظومة التنمية المجتمعية، وليس هناك شك في أن "الكمبيوتر الشخصي بمكوناته المادية المتواصلة التطور وتطبيقاته في المجالات والأنشطة الحياتية المختلفة، ووصلات الإنترنت، والبريد الإلكتروني، والعناوين متعددة الوسائط، والألعاب هو الأساس والركيزة للثورة المقبلة" على حد تعبير "**بيل جيتس** "(مؤسس شركة مايكروسوفت ورئيس مجلس إدارتها)، ولعلَّ من أهم المظاهر التي جلبها هذا التطور الهائل في مجال التكنولوجيا والإلكترونيات، والكمبيوتر الشخصي، ظهور ما يسمى بالثقافة الإلكترونية التي جذبت انتباه أطفالنا قبل كبارنا، وأصبحت الشغل الشاغل لمعظمهم، وباتت ألعاب الفيديو، وغيرها، والإبحار داخل شبكة "إنترنت" لاكتشاف مواقع جديدة وألعاب جديدة وبلاد جديدة، بديلا لألعاب جماعية كثيرة عرفها جيلنا والأجيالُ السابقةُ لنا، فإذا عرف المرء كيفية التعامل مع الحاسب الآلي لأصبح بذلك مهيئا للتفاعل مع العالم من حوله من خلال ما تفيض به الشبكات من معلومات من شتى صنوف العلم والمعرفة والثقافة، ونحن حينما نتحدث عن دور تلك الوسائط التكنولوجية في التنشئة، فإنما نتحدث عن المستقبل القريب لمجتمعنا العربي ومستقبل الطفولة والأطفال في هذا المجتمع، فالأطفال والشباب هم أكثر الفئات العمرية استجابة للتغير الاجتماعي والثقافي والفني، ومن ثم فهم صانعو التطور والتغيير في المستقبل القريب خاصة أن الأطفال والشباب حاليا، يعرفون عن الكمبيوتر والإنترنت، أكثر من الكبار الذين لم يدخلوا عصر المعلومات ، أولم يشعروا برذاذ الموجة الثالثة وتبعاتها المعرفية .

فأطفالنا اليوم يعيشون في العصر المعلوماتي الذي رافقته ثورتان تكنولوجيتان هما ثورة الاتصالات وثورة في تقنية المعلومات من خلال الأجهزة الإلكترونية المختلفة، سواء كانت هذه الأجهزة حاسبات آلية متصلة بشبكة الانترنت، أو أجهزة الألعاب الالكترونية الأخرى المختلفة وما تحويه تلك الشبكة والألعاب من أفكار تؤدي إلى إشاعة نمط التفكير العلمي لدى الأطفال "حيث الحكم على المسائل والظواهر والمشكلات بوعي شامل استنادا إلى ضوابط معينة" ، فتعاملهم المستمر مع أجهزة الحاسب الآلي الذي هو مبني في الأصل و مصمم على خطوات علمية منطقية محسوبة بدقة متناهية ، سيؤدي إلى إشاعة هذا النمط من التفكير أو على الأقل يعلمهم كيف يفكرون، تفكيرا غير جزافي، قائما على خطوات يعتمد بعضها على البعض الآخر، ويا حبذا لو كان هذا التفكير هادفا، ودقيقا ومرنا، وبعيدا عن الجمود وغير قائم على التعصب، وواقعيا، أي لا يعتمد على الخيال المريض في فهم الأشياء والتعامل معها. - الأمر الذي يتطلب ما يلي :[22]

- أن يوجه الطفل للتعلُّم الجاد المنتج عن طريق العناية بتثقيفه العلمي، وشحن تصوراته وأفكاره بقصص تتحدث عن إنجازات العلم الباهرة ومستقبلها المضيء في إطار من الموضوعية وبما يتناسب مع المرحلة العمرية التي يعيشها .

- ربط العلوم النظرية التي يقوم الطفل بدراستها أو معرفتها عن طريق القنوات والوسائط المختلفة بالتطبيق، وعن طريق ذلك يتم تنشئة وتثقيف الطفل علميا أو تكنولوجيا بشكل صحيح والاهتمام بالتنظيم العلمي بهدف إنماء التفكير العلمي لدى الأطفال .

- تعليم أطفالنا أن يكونوا مستخدمين مفكرين لديهم قدرة على نقد ما يعرض عليهم وتحليله والتحقق من أهدافه، وكخطوة نهائية يصبح لديهم قدرة على الانتقاء والتقييم.

- الاهتمام بتنمية المواهب العلمية بدءا من البيت، فالمدرسة، فالمؤسسات المسئولة عن تنشئة الطفل، الأمر الذي قد يفتح آفاقا أمام أجيالنا المقبلة في مستقبل لغتُه الأساسية والوحيدة هي ما تملك هذه الأجيال من علم وتقنيات ووسائل متطورة، وعلينا إذن أن نستثمر هذا الجانب وهذه الرغبة في أطفالنا ونقدم لهم ما يناسبهم وما يناسب مجتمعهم وما نتطلع إليه نحو رجل الغد وأن نوفر لهم الحماية من المخاطر المرتبطة بالوسائط التكنولوجية المعاصرة .

- خاتمة:لنصل الى أنه في هذا العصر المتزاحم بالتغيرات العالمية المعاصرة نجد أنفسنا بصدد معارك كبرى قيمية وإيديولوجية وسياسية واقتصادية ثقافية من الصعب التنبؤ بنتائجها النهائية، لان المسالة ستتوقف على قدرة الاتجاه المضاد على مواجهة الانتقال من القيم الروحية إلى القيم المادية ومن القيم المادية إلى القيم ما بعد المادية، والانتقال من المعرفة إلى الحداثة، ومن الحداثة إلى ما بعد الحداثة.

تلك العملية التي كانت الأكثر عراقة وتأثيرا في تطور وإدارة هذه المجتمعات، وذلك بسبب الاختراق الكاسح للعمليات الاقتصادية والإعلامية والثقافية، بحيث بات واضحا أن الاختراق الثقافي، خاصة في ظل العولمة بآلياتها المعاصرة يعمل على تهديد منظومة القيم الأصلية للأسر وللنسق الأكبر بصفة عامة، و يشكل نوعا من الازدواجية الثقافية التي تجتمع فيها تناقضات الأصالة والمعاصرة.

الأمر الذي ترتب عنه تذبذب وعدم استقرار في القيم الموروثة والمكتسبة على حد سواء، وعدم مقدرة عدد كبير من أفراد المجتمع، وبخاصة الشباب منهم، على الانتقاء والاختيار من بين القيم المتصارعة الموجودة، وعجزهم عن تطبيق ما قد يؤمنون به من قيم.

فكيف نعمل معا للحفاظ على الامن الاسري لمجتمعاتنا في ظل التغيرات الراهنة المصاحبة للتنامي الهائل للاقتصاد الرقمي، وذلك لتجنب الوقوع في مشاكل عديدة خصوصا بعد أن زاد تعلق الإنسان المعاصر بالماديات في خضم التكنولوجيات الحديثة، الأمر الذي أدى إلى إضعاف المنظومة القيمية في حياته.؟.

- المراجع المعتمدة:

1. الأنصاري جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم بن منظور ، **لسان العرب** لـــ ، أنظر مادة [اسر] على الرابط : http://library.islamweb.net، مطلع عليه بتاريخ 2018/05/18.
2. العزبي زينب إبراهيم ، **علـــم الاجتمـــاع العائلي**، كتاب منشور على الرابط: olc.bu.edu.eg/olc/images/fedu513.pdf ، مطلع عليه بتاريخ :15-05-2018.
3. الخشاب مصطفى ، **دراسات في علم الاجتماع العائلي**، ، دار النهضة العربية، بيروت، ب ط ،1985 .
4. محمود علي عبد الحليم ، **تربية الناشئ المسلم**، دار الوفاء للطباعة ، ط2، 1992.
5. الزيود ماجد ، **الشباب والقيم في عالم متغير** ، دار الشروق، عمان، ط1، 2006.
6. بيومي محمد أحمد ، **علم الاجتماع الثقافي**، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، (ب.ط)، 2002.
7. ديري زاهد محمد ، **السلوك التنظيمي** ، دار المسيرة، عمان ، ط1، 2011.
8. تيماشيف نيكولا ، **نظرية علم الاجتماع**، ترجمة محمد عودة وآخرون دار المعرفة الجامعية ، (ب.ط)، 1998.
9. فهمي نورهان منير حسن ، **القيم الدينية للشباب من منظور الخدمة الاجتماعية**، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، (ب.ط)، 1999.
10. العاني خليل نوري مسبهر ، **الهوية الإسلامية في زمن العولمة الثقافية**، سلسلة الدراسات الإسلامية المعاصرة، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، العراق، ط 1 ، 2009.
11. هارلمبس وهولوبون، **سوشيولوجيا الثقافة والهوية**، تر: حاتم حميد محسن، دار كيوان، دمشق، ط 1، 2010.
12. حجاب محمد منير ، **وسائل الاتصال**، دار الفجر ،القاهرة،(ب.ط)، 2008.
13. الحسن إحسان محمد ، **تأثير الغزو الثقافي على سلوك الشباب العربي**، أكاديمية نايف العربية للعلوم الإنسانية، الرياض ،(ب.ط)، 1998 .
14. خضر محمود ، **الإعلام و المعلومات و الإنترنت**، دار الكندي ،عمان،(ب.ط)، 2015.
15. جيدنز أنتوني ، **علم الاجتماع**، تر: فايز الصياغ، المنظمة العربية للترجمة ، بيروت ، ط 2005،4.
16. Browen, C, **culture and personality**, londenuni press, London, 1940.
17. الجابري محمد عابد ، **المسألة الثقافية في الوطن العربي**، مركز دراسات الوحدة العربية، (ب.ط)، 1999 .
18. العيفة جمال ، **الثقافة الجماهيرية**، منشورات، جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر، 2003.
19. عزي عبد الرحمن، **الفكر الاجتماعي المعاصر والظاهرة الاعلامية الاتصالية**، دار الأمة، الجزائر،(ب.ط)، 1995 .
20. أبو اصبع صالح خليل ، **تحديات الاعلام العربي**-دراسات الاعلام المصداقية، الحرية، التنمية والهيمنة الثقافية-، دار الشروق، الأردن، (ب.ط)، 1999.
21. صالي محمد ، بن ثاية عبد الحي ، **آفة العولمة و تأثيرها على تماسك الأسرة المسلمة** ، ورقة بحثية ضمن الملتقى الوطني :الاتصال و جودة الحياة في الأسرة، جامعة ورقلة، الجزائر، 09-10 افريل 2013.
22. موسوعة الرد على المذاهب الفكرية المعاصرة 1-29 (22/ 161).
23. الهـــاجـــري فـــلاح محمـــد فهـــد ، عبد المجيد عبيد حسن صالح، **الاقتصاد الرقمي وأثره في نمط الحياة الإسلامي**، ورقة بحث مقدمة ضمن ابحاث منتدى فقه الاقتصاد الإسلامي، دائرة الشؤون الاسلامية و العمل الخيري، دبي الامارات العربية المتحدة. 2018م
24. العبيدي إبراهيم عبد اللطيف الأعظمي ، **نحو اقتصاد رقمي منضبط رؤية شرعية**، ورقة بحث مقدمة ضمن ابحاث منتدى فقه الاقتصاد الإسلامي، دائرة الشؤون الاسلامية والعمل الخيري، دبي الامارات العربية المتحدة. 2018م
25. UNITED NATIONS CONFERENCE ON TRADE AND DEVELOPMENT(UNTAD), INFORMATION
26. ECONOMY REPORT 2017, United Nations.
27. https://www.itu.int/en/connect2020/Pages/default.aspx on line 14/12/2017.
28. https://www.itu.int/en/ITU-D/Statistics/Documents/facts/ICTFactsFigures 2015.pdf on line 13/12/2017.
29. بلعيدي عـــبد الله، **الاقتصاد الإسلامي الرقمي بين الابتكار والسعادة في نمط الحياة الإسلامي** ، ورقة بحث مقدمة ضمن ابحاث منتدى فقه الاقتصاد الإسلامي دائرة الشؤون الاسلامية و العمل الخيري، دبي الامارات العربية المتحدة، 2018م.
30. الزيود ماجد ، **الشباب والقيم في عالم متغير** ، دار الشروق، عمان، ط1، 2006.
31. Guy Rocher, **le changement social** - Introduction à la sociologie générale . Ed H.M.H, Paris, 1968
32. بركات وجدي محمد ، توفيق عبد المنعم توفيق، **الأطفال والعوالم الافتراضية " آمال وأخطار"**، مؤتمر الطفولة في عالم متغير، مملكة البحرين، الجمعية البحرينية لتنمية الطفولة، 2009.

33. القني عبد الباسط ، **القيم وعلاقتها بدافعية التعلم عند طلبة سنة ثالثة ثانوي** – دراسة ميدانية لبعض ثانويات مدينة تقرت-، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس التربوي، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، السنة الجامعية 2006- 2007.
34. ابن الشين احمد ، **الدور التربوي للقيم الإنسانية**، مجلة دراسات، جامعة عمار ثليجي- الأغواط (الجزائر)، العدد 12 أكتوبر 2009.
35. منال أبو الحسن، **أساسيات علم الاجتماع الاعلامي**، القاهرة: دار النشر للجامعات، (ب.ط)، 2006 .
36. طالة لمياء ، **الاعلام الفضائي والتغريب الثقافي**، عمان: دار أسامة و نبلاء،(ب.ط)، 2014.
37. الوجاجي ابراهيم ، **مستقبل نمط الحياة الإسلامي في ظل الإعلام الجديد** (بين المعايير والضوابط الشرعية وتحديات العولمة) ورقة بحث مقدمة ضمن ابحاث منتدى فقه الاقتصاد الإسلامي، دائرة الشؤون الاسلامية و العمل الخيري، دبي الامارات العربية المتحدة، 2018م.
38. تخطي النمط السائد، تقرير واقع الاقتصاد اسلامي العالمي 2018/2017، تقرير منشور على الرابط : https://www.salaamgateway.com/ar/story/، مطلع عليه بتاريخ 15-05-2018.
39. **أثر معطيات ومظاهر مجتمع المعرفة على الطفل صحياً واجتماعياً ونفسياً**، نحو مجتمع المعرفة، سلسلة دراسات يصدرها مركز الدراسات الاستراتيجية ، جامعة الملك عبد العزيز، الإصدار الرابع والأربعون ، 2012.

التهميش :

[1] محمد صالي، عبد الحي بن ثاية، **آفة العولمة و تأثيرها على تماسك الأسرة المسلمة** ، ورقة بحثية ضمن الملتقى الوطني :الاتصال وجودة الحياة في الأسرة، جامعة ورقلة، الجزائر، 09-10 افريل 2013،ص 3.

[2] موسوعة الرد على المذاهب الفكرية المعاصرة 1-29 (22/ 161).

[3] إبراهيم عبد اللطيف الأعظمي العبيدي، **نحو اقتصاد رقمي منضبط رؤية شرعية**، ورقة بحث مقدمة ضمن ابحاث منتدى فقه الاقتصاد الإسلامي2018م،دائرة الشؤون الاسلامية و العمل الخيري، دبي الامارات العربية المتحدة، ص457.

[4] فلاح محمد فهد الهاجري، عبد المجيد عبيد حسن صالح، مرجع سبق ذكره،ص513.

[5] UNITED NATIONS CONFERENCE ON TRADE AND DEVELOPMENT(UNTAD), INFORMATION ECONOMY REPORT 2017, United Nations, p 15.

[6] https://www.itu.int/en/connect2020/Pages/default.aspx on line 14/12/2017.

[7] https://www.itu.int/en /ITU-D/Statistics /Documents /facts/ ICTFacts Figures 2015.pdf on line 13/12/2017.

[8] ماجد الزيود، **الشباب والقيم في عالم متغير** ، دار الشروق، عمان، ط1، 2006، ص.ص 84.83.

[9] نفس المرجع، ص.ص 83.82.

[10] وجدي محمد بركات، توفيق عبد المنعم توفيق، **الأطفال والعوالم الافتراضية " آمال وأخطار"**، مؤتمر الطفولة في عالم متغير، مملكة البحرين، الجمعية البحرينية لتنمية الطفولة، 2009، ص 3.

[11] عبد الباسط القني، **القيم وعلاقتها بدافعية التعلم عند طلبة سنة ثالثة ثانوي** – دراسة ميدانية لبعض ثانويات مدينة تقرت-، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس التربوي، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، السنة الجامعية 2006- 2007، ص. ص 21.20.

[12] ماجد الزيود، مرجع سبق ذكره، ص 87.

[13] منال أبو الحسن، **أساسيات علم الاجتماع الاعلامي**، القاهرة: دار النشر للجامعات، 2006 ،ص 108.107.

[14] لمياء طالة، **الاعلام الفضائي والتغريب الثقافي**، عمان: دار أسامة و نبلاء، 2014، ص 131 .

[15] ماجد الزيود، مرجع سبق ذكره، ص 89.

[16] ابراهيم الوجاجي، **مستقبل نمط الحياة الإسلامي في ظل الإعلام الجديد** (بين المعايير والضوابط الشرعية وتحديات العولمة) ورقة بحث مقدمة ضمن ابحاث منتدى فقه الاقتصاد الإسلامي2018م، دائرة الشؤون الاسلامية و العمل الخيري، دبي الامارات العربية المتحدة ،ص 654.

[17] المرجع السابق، ص 660.

[18] تخطي النمط السائد، تقرير واقع الاقتصاد اسلامي العالمي 2018/2017، تقرير منشور على الرابط :https://www.salaamgateway.com / ، مطلع عليه بتاريخ 15-05-2018.

[19] المرجع نفسه.

[20] **أثر معطيات ومظاهر مجتمع المعرفة على الطفل صحياً واجتماعياً ونفسياً**، نحو مجتمع المعرفة، سلسلة دراسات يصدرها مركز الدراسات الاستراتيجية ، جامعة الملك عبد العزيز، الإصدار الرابع والأربعون ، 2012، ص-ص 35- 38.

[21] وجدي محمد بركات، توفيق عبد المنعم توفيق، مرجع سبق ذكره، ص.ص 21. 22.

[22] نفس المرجع، ص. ص 13. 15.

كيفية الإستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA :

د.شتاتحة أم الخير، .فريحة بوفاتح (2019) الأسرة في العالم الإسلامي في ظلّ الاقتصاد الرقمي . مجلة الباحث في العلوم الإنسانية و الاجتماعية، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية و الاجتماعية، 11 (03)/ 2019 الجزائر : جامعة قاصدي مرباح ورقلة، ص.ص (229-242)